لمحة عن حياة الشهيد بنيان

قضى الشهيد بنيان طفولته في مسقط رأس قرية سلام، من عائلة متوسطة الحال. وكان ترتيبه الخامس في العائلة. أسمته جدته بنيان، وهو اسم بدوي، نظراً لإعجابها بنشاط أحد الرعاة، حيث كانت العائلة تعيش حينذاك على تربية الأغنام، وكانت ترحل في فصل الربيع إلى منطقة جبل عبد العزيز، حيث يسكن عشائر البكارة.

منذ صغره كان شقياً، وكثير الحركة والنشاط، وذا ذكاء ملفت النظر.

أنهى الابتدائية في مدرسة قولان التي تبعد مسافة 2 كم عن قريته، حيث كان يستيقظ باكراً قبل أفراد العائلة استعداداً للذهاب إلى المدرسة وسط ذهول العائلة.

أثناء دراسته الابتدائية وقع خلاف بينه وبين معلمه، واتهمه معلمه بالإهمال وبانشغاله بحب ابنة عمه. فقاد الرفيق بنيان تمرداً داخل المدرسة إثر هذا الاتهام الباطل، وانتقل هو ومجموعة من رفاقه إلى مدرسة أخرى.

كان متفوقاً في دراسته، وخاصة مادة الرياضيات. ومنذ صغره كان يحفظ الأغاني الوطنية.

وفي يوم من الأيام ذهب مع أحد أعمامه إلى مدنية القامشلي، فسأله عمه: أين تريد أن تنام عندما نصل إلى القامشلي؟ راح الرفيق بنيان يقول له: علينا أن نذهب إلى إنسان كردي. القصد من هذا الحديث أن يكون الإنسان المقصود شخصاً وطنياً.

وفي إحدى المرات أشعل النار قرب فراش جده، وراح يقول بصوت عالٍ: أيها العدو، يكفينا عبودية حتى الآن!!

بعد ذلك انتقل إلى منطقة الدرباسية ليكمل دراسته الإعدادية، ويعيش هناك وحيداً في غرفته الصغيرة، ويقوم بإعداد الطعام بنفسه، واختيار أصدقائه بشكل سليم.

وفي أعوام 1982- 1983 حصل على منشورات وأدبيات الحزب من قبيل كتاب "المقاومة حياة". كان يقول في تلك المنشورات والأدبيات الحزبية، وبشكل خاص في ذاك الكتاب: لقد هزتني هذه المحاكمات من الأعماق، ولا أكاد أنتهي من قراءتها حتى أشتاق لقراءتها مرة أخرى. نعم، كان لهذه المحاكمات الأثر الكبير في تحديد مسار حياته فيما بعد.

في عام 1986، وبانطلاق الشرارة الأولى في أروه وشمندلي، وانتشار أفكار الحرية والاستقلال إلى جميع المدن والقرى، كان الرفيق بنيان واحداً من الكثيرين الذين وجدوا أن هذه الأفكار هي الحل المنشود لقضية شعبهم العادل.

وفي المرحلة الثانوية بدأ ينخرط شيئاً فشيئاً في الفعاليات السياسية في مدنية الدرباسية، ومن ثم الحسكة.

التحق بأكاديمية معصوم قورقماز في عام 1992 ليتلقى فيها التدريب العسكري والسياسي المكثف. بعد ذلك توجه إلى ساحة الوطن، واحتضن جبال ومدن كردستان بعشق وحب، ليشارك في تدريب الرفاق. ونظراً لإمكانياته السياسية تم إرساله إلى مدنية الجزيرة في شمالي كردستان، حيث كان يقود المظاهرات والعمليات العسكرية في المدن.

في عام 1995، ونتيجة الحصار الشديد على مدنية الجزيرة وضربها بجميع الأسلحة من قبل قوات الجيش التركي العسكرية، انتقل الرفيق بنيان إلى أيالة غرزان، حيث كانت محطته الأخيرة.

هناك، ونتيجة إخبارية من أحد المفسدين والمتعاونين مع العدو، تم تطويقه مع مجموعته من قبل العدو، فواجه العدو مع رفاقه بكل بسالة وبطولة، ونال شرف الشهادة، وانضم إلى قافلة الخالدين الذين يمثلون رمز الحرية والسلام في تاريخ شعبنا.

صادر في ملف الشهداء العدد الثاني" شيلان" أيار 2006